فضفضة

دروس وعبر من صلح الحديبية | للشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

وضعف التمسك وهذا هو المرض الفاشي في عموم المسلمين ضعف التمسك بتعاليم الدين. الثبات على الامر هو رأس علاج كله ان يكون عندك تحقق لما انت معتقده. ان الصحابة كانوا مستمسكين بهذا الدين. يرون ان دينهم اولى بالحفاظ من لحومهم - 00:00:00
دينك دينك. لحمك ودمك. وقد اخذوا هذا التمسك وعدم من النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء بذيل بن ارقاء وحديث الحديبية هذا حديث عظيم. يشتمل على حكم باهرة ويحتاج ان يذكر المسلمون به دائما. لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:40
ان يعتمر هو واصحابه وصدتهم قريش عن البيت. وحصل مفاوضات وجاء بذيل بن ورقاء مندوب عن قريش يفاوض النبي صلى الله عليه وسلم. فقال له عليه الصلاة والسلام كلاما فصلا - 00:01:10
قال انا لم نجد لقتال. وكان وفيا سيد الاوفياء لا يغدر ولا يعرف ابدا. قال انا ما جئنا للقتال. انما جئنا امين البيت. وان قريشا قد نهكتهم الحق واضرت بهم. فان شاءوا ما جثتهم مدة. انما قال هذا وهو واثق من اصحابه. ان - 00:01:30
قريشا برغم كثرة عددها وعددها واموالها قد نهكتهم الحرب. من الذي انهكهم؟ هؤلاء هؤلاء الذين قال فيهم عروة ابن مسعود ما ارى حولك الا اوباشا خليقا ان يفروا ويدعوه. كانوا قلة فقراء - 00:02:00
ترى عرايا جوعى ومع ذلك ادبوا قريشا. ونحن على استعداد ان ندخل مع قريش في وجولات. اذا صدونا عن البيت ان قريشا قد نهكتهم الحرب واضرت بهم. فلو شاءوا ما - 00:02:20
مدة والا فقد جموا اي تعبوا وليس لهم بلا طاقة فان اظهر اي يظهر امري فان شاءوا دخلوا مع الناس. والا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على هذا الامر حتى تنفرد ثالثتي. الثالثة فتحة العنق - 00:02:40
اي ساقاتلهم حتى لو بقيت وحدي. ولا ادع هذا الامر. هذا الثبات ورثه اصحابه. منه ففي نفس الحديث لما جاء سهيل بن عمرو اراد ان يكتب مع النبي صلى الله عليه وسلم صيغة - 00:03:07
فكان من جملة ما كتب واذا جاءك رجل منا وان كان على دينك رددته الينا وان جاءنا رجل منكم ترك دينه لنرده اليك وصاح الصحابة قالوا سبحان الله كيف يأتينا مسلما ونرده؟ لم يكد يكتب هذا الشرط - 00:03:27
حتى جاء ابو جندل ابن سهيل ابن عمرو سهيل ابن عمرو اللي هو بيكتب الكتاب مع النبي عليه الصلاة والسلام. ابن ابو جندل كان قد اسلم وعذبه ابوه عذابا شديدا في الله. ولم يترك - 00:04:00
ولم ينفس على عقبيه ولم يتخلى. فكتفه قيده بالحديد. ورماه في سجن. فاستطاع ابو جندل ان يفك بعض قيوده. ولكنه لم يستطع ان يفك الحديد كله. وجاء من اسفل مكة - 00:04:20
الى الحديبية كيلوات طويلة يجر اغلاله يجر الحديد الذي قيده به ابوه حتى جاء فالقى نفسه بين يدي المسلمين. وكان قد عذب في الله عذابا شديدا اول ما رأى سهيل بن عمرو ابنه ابا جندل قال يا محمد هذا اول ما اقاضيك به. احنا لسه - 00:04:40
اذا جاءك رجل منا ولو كان على دينك لا نرده اليك. فقال عليه الصلاة والسلام انا لم نقضي الكتاب بعد. ما كتبناه؟ قال لا. قال فاجزه لي. اتركه لي نستثني من الكتاب. قال لا لا افعل اذا لا نكتب كتابا. فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع - 00:05:10
فحينئذ صاح المسلمون قالوا سبحان الله يأتينا مسلما ونرده الى الكافرين وانبرى عمر فقال يا رسول الله السنا على الحق؟ قال بلى. قال اليس عدونا على الباطل؟ قال بلى قال لي سلمني فلم نعطي الدنية في ديننا؟ فقال انا رسول الله ولست اعصيه وهو ناصري. ولم يقتنع عمر - 00:05:40

هذا حار وهذا موقف يدع الحليم حيران. في الصحيح ايضا من حديث سهل ابن سعد قال للناس يوم صد فيه لقتال علي ابن ابي طالب قال ايها الناس اتهموا رأيكم - 00:06:10

فلقد رأيتنا فلقد رأيتني يوم ابي جندل لو استطعت ان ارد كلام النبي صلى الله عليه وسلم لفعلت اذ قال له ارجع ضع نفسك مكان الصحابة. رجل جاء من اسفل مكة - 00:06:30

تجر قيوده جاء مسلما وقد عذب العذاب الاليم في الله. فلم يترك بل دفعه قلبه الشاب وهمته العلية ان يتخلص من بعد اغلاله وينشأ هذه المسافة الطويلة يدر اغلاله ثابت ان الاسلام تخلل حتى مس شغاف قلبه. فرأى ان هذا - 00:06:50

الدين لا يباع. وانها ساعة بعدها يحق المسلم رحمه في الجنة. وينسى بؤسه قط قال صلى الله عليه وسلم يؤتى بابئس اهل الارض. فيغمس في الجنة غمسة واحدة. ثم يقال له - 00:07:19

وهل رأى هل رأيت بؤسا قط؟ يقول لا وعزتك ما رأيت بئس القط انت لو مكان هؤلاء الصحابة ولم يعصمك الله عز وجل بالايمان. لرغبت ان ترد كلام النبي صلى الله عليه - 00:07:42

ارجع عمر راجع النبي عليه الصلاة والسلام وكان الجواب واضحا. انا رسول الله ولست اعطيك وهو ناصري. فذهب ابو بكر الى ذهب عمر الى ابي بكر وقال يا ابا بكر السنا على الحق؟ قال بلى. اليس عدونا على الباطل؟ قال بلى. قال فلم - 00:08:01

في ديننا فقال له هو رسول الله وليس يعصيه وهو ناصره استمسك بغرزك اي لا تبرح كلامه قيد انملة وامر ابو جندل بان يرجع. ففر رجل اخر يقال له ابو بصير - 00:08:31

ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فارسلت قريش رجلين وراءه. فلم فوصل ابو بصير وكان قد عذب ايضا. وصل الى النبي عليه الصلاة والسلام فاذا بالرجلين على اثره قال يا محمد العهد الذي بيننا. يعني هذا يرجع - 00:09:00

فقال كيف ترجعون؟ فقال له ارجع. فرجع ابو بصير حتى اذا كانوا في ذي الحليفة جلسوا يأكلون التمر. ابو بصير والرجلين من قريش. وكان مع احدهما سيف وقال جعل هذا الرجل يتحدث عن سيفه. وان هذا السيف جيد وانه كم قتل به من الناس - 00:09:30

واخرج السيف من جوابه سيف بيلمع فقال له ابو بصير ما اجود سيفك؟ هذا سيف جيد فعلا ارنيه. فامكنه الرجل منه فضرب عنقه. وفر اخر راجعا الى المدينة. فلما رآه النبي - 00:09:59

صلى الله عليه وسلم قال ويل امه مسعر حرب لو كان له احد. فقال ابو بصير يا رسول الله قد وصى الله ذمتك قلت لي ارجع فرجعت. ولكن خلصني الله منهم - 00:10:19

فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع فلحق ابو بصير بزيف البحر. ذهب على شاطئ البحر وهو وابو جندل وكل كل رجل من المسلمين يسلم في قريش يلحق بهم حتى كونوا عصابة على شاطئ البحر - 00:10:37

فلا يسمعون بعيد لقريش الا هاجموهم وقتلوهم واخذوا العيد فارسلت قريش الى النبي صلى الله عليه وسلم تناشده الله والرحم. انه اذا خرج رجل مسلم من قريش لا يردك حتى يجنبوا قريشا هذه الهلكة. وانزل الله تبارك وتعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم. وايديكم - 00:10:54

عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم. الثبات على الامر اننا نحتاج الى هذه الدروس ان من اسباب الانتكاس الخضوع لضغط المجتمع الفاسد وان الذي لا يتحقق بهذا الدين يضعف امام الضغط المتواصل للمجتمع الفاسد. سواء كان الضغط من قبل - 00:11:24

الحكومات او من قبل الاسر. هذا كله ضغط. الصحابة في مسألة الايمان والاعتقاد ما كانوا يضعون لاهليهم وزنا - 00:11:53